

الجزء ٢ شبـاط سـنة ١٩٢٢ م الموافق ٤ جمادى الثانية ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

من نوادر المخطوطات

كتاب (الأزمنة) لقطرب

مما توفق الى اقتنائه مجمعنا العلمي كتـاب (الازمنة) لابي علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ هـ (٨٢١ م) وهو من كبار علماء اللغة ومن الموالي تخرج على سيبويه وبعض الائمة البصريين واشتهر بتآليف كثيرة لغوية منهـا كتاب « المثلثات » المطبوع في مار بورغ سنة ١٨٥٧ م بعناية فيلمار وهي ارجوزة كان اول من جمعها وكتاب « الاضداد » وهو من مخطوطات مكتبة برلـين وكتاب « ماخالف فيه الانسان البهيمة » من مخطوطات مكتبة فينا وقد طبع مع متن كتاب (الوحوش) للاصمعي المطبوع في فينا (النمسا) سنة ١٨٨٨ مشروحاً بعناية رودلف جاير . وكتاب (العلل) وكتاب (الاصوات) . وكتاب (الاشتقاق) وكتاب (القوافي) . وكتاب (الفرق) . اما كتاب « الازمنة » فيوجد في المتحف البريطاني .

ولقد بحثنا عن هذا الكتاب في دمشق وغيرها فعثرنا على نسخة منه في مكتبة دمشقية قديمة فاستنسخناها وضبطناها ونحن نقدمها الآن للقراء الكرام تباعاً مع بعض تعاليق توضح ما ابهم منها والله الموفق إلى سواء السبيل .

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع .

أنبأنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي المُلْحَمي[1] قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

أنبأنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حماد الجريري في يوم السبت لأربعٍ خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد قراءة عليه من كتابه سنة اثنتين وسبعين ومائتين من أصله قال أخبرنا محمد بن الجهم . قال أملى علينا أبو علي قُطرُبُ محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشر ومائتين « هذا كتاب الأزمنة » في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجمها ، ليلها ونهارها وساعاتها . نقرأها أولاً فأولاً ولا قوة إلا بالله :

قال (السماء) مؤنثة وأما سماء البيت ، فزعم يونس أنه يذكر ويؤنث وكان أبو عمرو بن العلاء يقول السماء سقف البيت .قال ذو الرُّمة (من الطويل) :

وبيت بموماة خرقت سماءَه إلى كوكب يزوي له الوجهَ شاربه

---

(١) نسبة الى الملحم كمُكْرَم جنس من الثياب نقله الجوهري . وزاد التاج على كلمة الملحمي ، الفارسي .

وقد يجوز أن يكون جمع سماوة (والسماوة) أعلى كل شيء فيصير مذكراً في لغة من ذكر جراداً وجرادة ،وتمراً وتمرة .ويكون قول الله تعالى (السماء منفطر به) على ذلك ، قال رجل من بني سعد :

زهر تتابع في السماء كأنها   جلَدَ السماءة لؤلؤٌ منثور

فأدخل الهاء فأنث ، قال جندل بن المثنى الطهوي :

يا ربّ رب الناس في سماته

وادخل الهاء أيضاً [1] وقالوا « سماء واسمية » فهذا انما يجيء عَلى جمعه مذكراً لمن قال هذا سماء . لان أفعلة من جمع المذكر مثل غطاءٍ وأغطية ، ودواءٍ وأدوية،وقد يكون عَلى افعُلٍ مثل ذراع واذرع .وقال العجاج :

تلفّه الرياح والسّميّ

كأنه جمع عَلى تانيث السماء مثل عناق وعنوق وقال : هذا بطن السماء وهذا ظهر السماءلظاهرها الذي تراه ، قال اللهجل ذكره (رَواكدَ عَلىظهره) وقالوا الظهر الوجه ِبرْقِع وقال أميةُ بن أبي الصلتِ :

وكأن برقع والملائكحولها   سَدِرٍ تواكله القوائمُ أجردُ [2]

فكسر القاف ، أي لاقوائم له تواكله الناس أي تركوه يتمايلُ ، من المواكلة،سَدِرٌ بحر . والبرقع ، اسم للسماء السابعة .

(١) وفي المخصص : السماء تذكر وتؤنث والتأنيث أكثر وقد تلحق فيهـــا الهاء فتمد وتقصر .

(٢) جاء في اللسان مانصه في تفسير البيت : قال ابن برّيّ : شبه السماء بالبحر للاستها الا ترى قوله تواكله القوائم أي تواكلته الرياح فلم يتموج فلذلك وصفة بالجَردَ وهو الملاسة.

أبو عمرٍو ، لا اعرف سَدِر : اجرد ، أي أملس . وروي عن الحسن (بطائنها من استبرق) وقال ظواهرها • ومن اسماء السماء الخلقاء ، والجرباء وكانها سميت خلقاء لانها كالخلقاءِ من الحجارة قال الاعشى :

قد يترك الدهر في خلقاء راسية   وهياً وينزل منها الاعصَم الصدَعا[1]

وقال الاعشى أيضاً (يذكر بعض لفظ الجرباء) :

وخوتْ جِربةُ النجوم فما تشـ   ـرب اروية بمَرْيِ الجنوبِ

وفسرت الجربة فقيل مازرع من القرية فهو (جربة) . وكانها سميت جرباء ـ لما فيها من آثار المجرّة والنجوم كاثر الجرب في الدابة والله اعلم . ومن اسماء السماء (الكَحْل) وقالوا الكحل أيضاً السنة القليلة الخير ـ وزعم يونس أن قول الشاعر (هو عبدالله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة بن ذبيان)

باءت عَرارِ بكحلَ فيما بيننا   والحق يعرفه ذوو الالبابِ[2]

فزعم أن (عرار) و (كحل) ثور وبقرة .

---

(١) الصَدَع من الاوعال والظباء والحمير والابل الفتيّ الشاب القوي .

(٢) قال في التاج : وعرار كقطام اسم بقرة ومنه المثل : (باءت عرار بكحل) هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً . أي باءت هذه بهذه ، يضرب هذا لكل مستويين . قال ابن عنقاء الفزاري في من صرفهما :

باءت عرارٌ بكحلٍ والرفاق معاً   فلا تمنوا امانيَّ الاباطيلِ

وفي التهذيب . وقال الآخر في من لم يصرفهما :

باءت عرارُ بكحلَ فيما بيننا (البيت) . قال وكحل وعرار ثور وبقرة كانـا في سبطين من بني اسرائيل فعقر كحل وعقر به عرار ، فوقعت حرب بينهما حتى تفانوا فضرب مثلاً في التساوي .

ومن اسماء السماء (الرَّقيع) وقالوا ما تحت الرقيع ارقع من فلان وهو اسم للسماء كزيد وعمرو .

ومن اسمائها (الجَوْنَةُ) وهي عين الشمس ، قال الشاعر : (هو الخطيم الضبَّابي[1]) كما قال ابن بري ، وفي الصاغاني الاجلح بن قاسط الضبابي :

يبادر الآثار أن تؤبا وحاجب الجونة أن تغيبا

وقال آخر :

غيَّر يا بنت الحُلَيس لوني طولُ الليالي واختلافُ الجون

وقالوا الجون النهار . والجون في لغة قضاعة الاسود وفيما يليها الابيض وهذا من الاضداد . ومن اسمائها ذُكاء قال الشاعر (وهو ثعلبة بن صعَير المازني) يصف ظليماً ونعامة :

فتذكرا ثقَلاً[2] رثيداً[3] بعدما القت ذكاء يمينها في كافرِ

وقال آخر هو حميد الارقط :

فوردت قبل انبلاج الفجرِ وابن ذكاء كامن في كَفْرِ

وقال الزبيري :

ولست بؤتيك الذي أنت مغرم بتسآله ما أبرق ابن ذكاء

فابن ذكاءٍ هاهنا الصبح .

(١) بتشديد الباء . والصحيح كما في التاج . الضبابي بالتخفيف نسبة الى جمع ضب . وهو ابو بطن سمي بجمع الضب . . . والنسب اليه ضبابي ولا يرد في النسب الى واحده لأنه قد جعل اسماً للواحد كما تقول في النسب الى كلاب كلابي . (٢) متـــاع المسافر وحشَمَه . (٣) المنضود .

ومن اسماء الشمس (الإلاهة والألاهة بالفتح) ويجوز أن تكون قراءة ابن عباس . (ويذرك وإلاهتك) أراد الشمس وأنث الاله بالهاء وقال الشاعر (هي آمنة أو مية بنت عتيبة بن الحارث فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع) ترثي اباها وقد قتل من ابيات

تروحنا من اللعباء(١) قصراً فاعجلنا الاهة ان تؤوبا

وهي الشمس .

واما الفلك فمستدار قطب السماء قال الله عز وجل « كلٌّ في فلك يسبحون » .

أما العَفَرُ والسُّهامُ فالذي يسمى مخاط الشيطان في الشمس واما العَبُ بتخفيف الباء مثل الدم فهو ضوء الشمس وحسنها ومن ذلك عَبُ شمس فيمن خفف ومن ثقل قال هذه عبُّ الشمس ورأيت عبَّ الشمس يريد عبد شمس فادغم الدال في الشين كما تقول ثلاثة دراهم فتدغم التاء في الدال وبعضهم يقول هولاء عبَ الشمس بالفتح في كل وجه .

وقال الشاعر :

إذا مارأت شمساً عبَ الشمس شمرت إلى اهلها والجلهميّ عميدها

وقالوا (الضِحُّ) الشمس وقال ذو الرمة

ترى صمدهُ من كل ضحّ يعيلهُ حرُورٌ كتسفاع الضّرام المشعَّل

(١) اللعباء ممدود كما في التاج : موضع كثير الحجارة بحزم بني عوال . وتروّحنا أي نزلنا في وقت الرواح .

واما « الأَيا » مقصور فهو ضوء الشمس وحسنها . والايا النَّبتُ حسنه وزهره وقال الشاعر (فمدَّه وكسر الالف)

ينازعها لونان وَرْد وجؤوَة ترى لإياءِ الشمس فيه تحدُّرا[١]

وقالوا إياةُ الشمس ـ شعاعها وقال طرَفةُ بن العبدِ البكريُّ (فكسر الالف)

سقتهُ إياة الشمس الاَّ لثاتِــــه أُسفَّ ولم تَكدمْ عليه بإثمِدِ

وقالوا هي (الشعاع والشعاعةُ والشعُّ) كله للضياءِ وهذا مما يذكر من جري الشمس إلى مغيبها .

(وقالوا) « شرَقتِ الشمس واشرَقتْ » وقال بعضهم شرَقت طلعت وقالوا جئتك عند مشيرقات الشمس ـ والدُّرورُ أول طلوعها .

ويقال ركدتِ الشمس تركدُ رُكوداً ـ وهو غاية زيادتها .

والتَّطفيلُ ـ قالوا « جنوحُ الشمس » يقال طفَّلَتْ تطفيلاً حين تهمُّ بالوجوب وقال الراجز :

قد ثكلت أخت بني عدِيِّ أُخَيَّا في طفَل العشيِّ

وقالوا قَسَبتِ الشمس تقسب وصغَتْ تصغو صغواً ـ إذا رسبت ـ وقال أبو النجم : « صغواءُ قد همت ولما تفعلِ » . وقال أعشى جَرْم :

تمادَت ولو كان التمادي إلى مدًى فتسلو ولكن التمادي قسوبها

ويقال قنبت الشمسُ تقنِب قُنوباً . وإذا لم يبق منها شيء قيل دَلكتْ براحةٍ . وغربت غروباً مثل دلكت براحة . وقالوا دلكت بَرَاحِ يا هذا

(١) الورد الاحمر . والجؤْوَة الكمتة أي اللون الاحمر الضارب الى السواد .

مثل حذَام ِ و ِبرَاح بكسر الباءِ. و دلكت براحُ ياهذا فضمُّوا. وقال الراجز:

هــذا مقامُ قدَميْ رَباحِ ... ذَبَّب حتى دَلكت ِبراحِ [1]

ويقال دلكت براحِ ياهذا إذا غابت أو كادت وهو ينظر إليها براحته، وقال ابن عباس (لدلوك الشمس) لزوالها الظهر والعصر وقال رؤبة (بن العجاج)

شادخةُ الغرةِ غراءُ الضحك ... تبلُّجَ الزَّهراءِ في جنح الدَّلكْ [2]

فجعل الدَّلك غيبوبة الشمس. وقال ذو الرمة:

مصابيح ليست باللواتي تقودها ... نجوم ولا بالآفلاتِ الدوالكِ

ويقال أفلت الشمس تأفِل وتأفُل أفلاً وأُفولاً غابت وقال الله عز وجل «فلما أفلت»

وحكي لنا أنهم كانوا يقولون جئتك عند غبية الشمس عند مغيبها كأنه قلب فقدم الباء.

وقالوا شَمسْنَا، وشِمِسنا ـ آذانا حرُّ الشمس. وأشْمَسْنا اصابنا حر الشمس. وشَمَس يومنا وشِمِس وأشمَس. ويقال أزَبَّت الشمس وزببت وزبت إذا دنت للغروب ويقال إنصلعتِ الشمس انصلاعاً وهو تكمدها وسط السماءِ وصِلاعُ الشمس حرُّها وقال الشاعر:

---

(١) ذبّب بمعنى أكثر الذبّ أي الدفاع. أو جفت شفته من العطش وغـيره. وذبّبنا ليلتنا أتعبنا في السير. وفي الاساس: ومن المجاز ذبب في السيرجد (وهو المراد هنا).

(٢) يصف امرأة بصباحة الوجه ومعنى الشدخ انتشار الغرة وسيلانها سفلاً قال الشاعر:

غرتنا بالجد شادخةٌ ... للناظرين كأنها بدرُ

يا قرْدَةً خشِيت عَلىَ أظفارها　　　حرَّ الظهيرة تحت يوم أصلعِ

أي شديد الحر .

«(وهذا مما يذكر من القمر وما فيه)»

قالوا (الهالةُ) دارَةُ القمر .

و (الزّبرِقانُ) القمر نفسهُ و (الزبرقان) الخفيف اللحية ويقال زبرَقَ فلان عمامتهُ ــ أي حمَّرها وكأن (الزبرقانَ) ابن بدرٍ من ذلك . وأظنه كان يلبَسُ ذلك فسمي به .

وقالوا (الفَخْت) ضوء القمر أو ظله . يشك قطرب فيه .

وقالوا (ضوء القمر)وقد ضاء القمر يضوء ضَوْءاً وضُوءاً وضياء ، وأضاء يضيء إضاءةً .

ويقال طلعَ القمر ولا يقال طلعت القمراء ويقال أضاء القمر وأضاءت القمراء

ويقال أقمر الليل وأقمرنا نحن ولا يقال أقمر القمر .

ويقال وَضحَ القمر يضِح وضوحاً .

وَبهرَ يبهر بهوراً وبهورهُ ــ طلوعهُ حين يستقبل فيما زعم بعضهم وقال بعضهم بهوره حين يظهر فيعلو .

ويقال أسفر القمر في أول ما يرى ضَوْءهُ ولما يظهر ، وليل أسفرُ وقال الشاعر (في القمراء) :

يا حبذا القمراء والليل الساجْ　　　وطُرُق مثل مُلاء النساجْ

والعرب تقول في الليالي كأنه في وقت بقاء القمر إلى قَدْر مغيبه ، قالوا

القمر ابن ليلة ، رضاع سخيله ، حل أهلها برميله . وقال بعضهم ابن ليلة ، عَتَمة سخيلة [١] ،حل أهلها برميله . كأن بقاءه في السماء بمقدار ذلك . وابن ليلتين . حديث أمتين ، كذب ومين ، ويقال بكذب ومين أيضاً . وابن ثلاث قليل اللُباث . وقالوا أيضاً ابن ثلاث ، حديث فتيات ، غيرَ جدِّ مؤتلفات . وابن أربع : عَتمةُ رُبَع ، لاجائع ولا مُرْضَع . وقال بعضهم عِتام الرُبَع [٢] يعني الفصيل . وابن خمس عشاء الخلف قال تعشى إلى أن يغيب . وقال بعضهم ابن خمس . عشاء خليفاتٍ قُعْس : (الخليفات) النوق و (القعس) التي مالت رؤوسها نحو ظهرها . وابن ست . سروبت . وقالوا أيضاً ابن ست ، حدث وبت . وابن سبع . دُلْجة ضَبْع . وقالوا دلجة الضبْع ، فادخل اللام وقالوا أيضاً ابن سبعٍ : حديث وجمع . وابن ثمان : قمر إضحيان ، أي مُضيء باقٍ . وابن تسع ، يلتقط فيه الجزْع ، أي من بيان القمر . وقالوا ابن تسع ، انقطع الشسع ، أي من طول المشي قبل أن يغيب . وابن عشر ، مُحْنِق الفجر . وقيل أيضاً يؤديك إلى الفجر . وقالوا ابن عشر ، ثُلُث الشهر .

ولم نسمعهم جاوزوا العشر [٣] ، لأنهم جاوزوا [٤] القمر حتى يدنو من الصبح فكأنهم تركوا ذلك من ذكر القمر وذكروه إذا كان في بعض الليل ثم غاب بعضه . ثم اسماء الليالي في ابتداء الهلال إلى آخر الشهر . قالت العرب

(١) اصل العَتمة قدر احتباس الابل في عشائها . يقال : قعد قدر عتمة الابل .

(٢) عِتام الرُبَع . هو الفصيل الذي نتج في الربيع .

(٣) وفي الكنز المدفون اوصلها الى تسع وعشرين .

(٤) كذا في الاصل . ولعلها جاروا من المجاراة .

(للهلال) في اول ليلة يطلع هلال . والثانية لا يقال له هلال إلى مثلها من الشهر المقبل، وإن لم يُرالا بعد الثالثة فهو قمر . وقال بعضهم يقال له في الثالثة هلال أيضاً ، وقال بعضهم ما لم يستدِرْ فهو هلال ثم يسمى قمراً إذا استدار بخط دقيق قبل أن يغلظ .

ويقال قد افتق القمر فهو مُفْتِق . إذا أصاب فرجة في السحاب فخرج منها ، وأُفتِق علينا إذا أبصرنا الطريق .

ثم أول ثلاث ليال من الشهر يقال لها (الغُرَر) لأَن القمر كأَنه غرة فيها . وقيل ثلاث غرٌ فيكون غرٌ جمع غرّاء وغررٌ جمع غرةٍ .

ثم ثلاثٌ (شُهْب) لأَن بياض القمر مختلط بسواد الليل كالشهب من الخيل .

ثم ثلاث (بُهْرٌ) لأَن القمر يبهَر فيهن ظلمة الليل ويقال يبهُرُ وقد بَهُرَ بُهوراً . وبهوره طلوعهُ وقال بعضهم : القمر الباهر في الليالي البيض كأَنه يبهر السواد كله وقال المُسَيَّبُ بن عَلَسٍ :

إذ فارس الميمون يتبعهم   كالطَلْق ليلةَ البُهْر [1]

ثم (ثلاثٌ عُشَر) لأَن الليلة العاشرة فيهن . ثم (ثلاث بيض) لأَن القمر في الليل كله فالليل فيه أبيض . ومن الليالي البيض (ليلة ثلاث عشرة) يقال لها (العفراء) وقد قالوا (ليلة عفراءٌ ، وليلة السواء) .

وليلة أربع عشرة ـ ليلة البدر وإنما سمي بدراً لمبادرته الشمس في ليلها

(١) هكذا في الاصل ولعلّ صوابه (كالطلق يسري ليلة البهر) أو (يعدو) ونحوها والطلق بالفتح الظبي وليلة البهر المقمرة ومن أمثالهم (انشط من ظبي مقمر) .

ونهارها . قال ابو علي أظنهم يقولون له : « أبْدر القمر صار بدراً». ويقال غلام بدر ، إذا امتلأ شباباً قبل ان يحتلم . ثم النصف الآخر يقال له (ثلاث دُرْع ودُرَع أيضاً) والدرعاء من الشاء التي مقدمها أسود ومؤخرها أبيض ، ويقال أيضاً (درعاء) للتي مقدمها أبيض ومؤخرها أسود . فكأن ذلك لأن الليل في بعضها أسود ، وفي بعضها أبيض . والمعنى الغالب أن يكون شبهت بالدّرعاء التي مقدمها أسود ومؤخرها أبيض . لأن السواد في أول الليل والبياض في النصف الآخر .

ثم ثلاث (خُنْس) لأن القمر يَخْنِس ويُبطيء في طلوعه ثم ثلاث (دُهْم) لسواد الليل فيهن كالأدهم من الدواب وإنما يطلع القمر في آخرهن .

ثم ثلاث (قُحَم) لأن الشهر قحم في دنوه إلى الشهر .

ثم ثلاث (دآدىء) والواحدة دأدأةٌ على فعللةٍ والدأدأة أيضاً من عدو البعير أن يقدم يداً ثم يتبعها الأخرى من ساعته فهذا قول .

وقال بعضهم . أول الشهر الغُرَر . ثم النُفَل ، ثم التُسَع ، ثم العُشَر ، ثم البيض ، ثم الدُرْع . وقال بعضهم دُرَع ، ثم النُحُس وهي أشد ظلمة من الدُّرَع وأبطأ قمراً ، ثم الحنادس ،وهي اشد ظلمة من النُّحَس . ثم الدآدىء ويقال لليلة ثمانٍ وعشرين (الدعجاء) ولليلة تسع وعشرين (الدهماء) ولليلة ثلاثين (الليلاء) ويقال لآخر ليلة من الشهر (المحاق) والسَرار قال الراعي:

تلقى نوءٌ هنَّ سرار شهرٍ وخير النوءِ ما لقي السرارا

والاستسرار من لدن يخفى عليك حتى يُهِل الهلال ويقال (لُحِف)

القمر فهو ملحوف ،إذا جاوز النصف و (امتَحَق) و (امتَحَش). أي ذهب ويوم المَحْق آخر الشهر أيضاً لان الشهر يمحق الهلال فلا يبيّنه ويقال. لاول ليلة من الشهر (النَحِيرة) وقال ابن أحمر :

ثم استمر عليها واكف هَمِـع في ليلة نحرت شعبان أو رجبا

ويقال لأول يوم من الشهر (البَرَاء) وكانت العرب تتيمن به قال الراجز :

يا عين بكّي نافذاً[1] وعبسا يوماً إذا كان البراء نحسا

ويقال لآخر يوم من الشهر (ظلمة ابن جَمِير) وقال الشاعر :

نهارهمُ ظمآن اعمى وليلهم وان كان بدراً ظلمة ابن جمير[2]

وهذا مما يذكر من النجوم ومنازل القمر فيها والازمنة

«(والازمنة ستة ازمنة)»

ثلاثة للشتاءِ ، وثلاثة للصيف

فأول الشتوية يقال له الوسمي (والثاني) الشتوي (والثالث) الربيـع واول الصيف يقال له (الصيف) و (الثـاني) الحميم و (الثالث) الخريف. وقال آخرون السنة عند العرب أربعة أزمنة (فأولها)الوسمي و (الثاني) الربيـع (والثالث) الصيف و (الرابع) في لغة اهل الحجاز الخريف. وفي لغة تميم ، الحميم

(١) وفي نسخة (وافداً) .

(٢) وفي نسخة (نهارهم ظمآن ضاح وليلهم الخ) . قال في التاج : وابنا جمير الليل والنهـــار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابني سمير لانه يسمر فيهما(اه)وذلك من قولهم جَمَر القوم تجمعوا وانضموا . والجَمير مجتمع القوم .

«(ثم منازل القمر)»

فأولها (الدلو) وهو اول الوسمي، ثم الحوت، ثم الشَرَط وبعضهم يقول اشراط. وبعضهم يقول. الشَرَطان. قال ذو الرمة يصف روضة

حواءُ قرحاء اشراطية وكفت فيها الذِهاب وحفّتها البراعيمُ

وقال العجاج :

جاد له بالدُبُلِ الوسميُّ من باكر الاشراط أشراطيُّ

أضاف إلى الاشراط والواحد شَرَط وعرّفه يونس

وبعضهم يقول (البَطْح) قال أبو عبد الله قال بعض أصحابنا (النَطْح). أبو سعيد لم يعرف البطح بالباء. ثم البطن وبعض العرب يقول (بُطَين) فيصغر ثم (النجم) هو الثريا ثم الدَّبَران ثم (الهقعة) فهذه منازل كل الوسمي.

ثم أول الربيع (الهنعة) ثم (الذراع) ثم (النثرة) ثم (الطرْف) ثم (الجبْهة) ثم (الزُّبرَة) ثم (الصَرْفة) وانما سميت صرفة لانصراف الشتاء فهذه منازل كل الربيع .

ثم الصيف فأوله (العوّى) وبعض العرب يمده فيقول (العوّاء) ثم (السِماك) ثم (الغَفْر) ثم (الزُبانَى) ثم (الاكليل) ثم (القَلْب) ثم (الشَوْلة) فهذه منازل كل الصيف .

وأول النجوم (الخريف) في لغة الحجاز، وفي كلام تميم (الحميم) فأوله (النعائم) ثم (البَلْدة) ثم (سعد الذابح) ثم (سعد بُلَع) ثم (سعد السعود) ثم (سعد الأخبِية) .

الوضع والتعريب

اللغات مثل غيرها من الأشياء تحتاج إلى النمو والتوسع فهي اشبه بشجرة تنمو بالعناية والابر (التطعيم) والتشذيب (قطع يابس أغصانها) فتجدد حياتها لتقوم بواجباتها . فهكذا اللغة تحتاج إلى ادخال أشياء جديدة مستحدثة في الفاظها وتعابيرها . كما أنها مضطرة الى هجر المهمل منها اذ لا حاجة اليه اليوم وفي المعاجم القديمة بقاء له . ولقد جرى هذا على لغتنا العربية المشهورة باتساعها اشتقاقاً ومجازاً فادخل الاولون – واللغة في طور ارتقائها – الفاظاً وتعابير كثيرة ولا سيما فيما عربوه ونقلوه من العلوم والآداب التي لم يكن العرب يعرفونها مما لا محل لتفصيله الآن . فكانت الفاظ اللغة تزيد بالنسبة الى اختلاطها بالامم المختلفة ومبادلتها الاعمال الكثيرة .

واذا ارسلنا لمحة طرف على تلك التغيرات التي حدثت في صدر الاسلام والدولتين الاموية في الشرق والغرب والعباسية في الشرق وما بعدها رأينا أن المسميات الاعجمية التي ادخلت في اللغة كانت اما أن تغير ابنيتها وتلحق بالاوزان العربية مثل درهم ودينار واما أن تغير ولا تلحق بالاوزان العربية للاضطرار نحو آجر وفلز . واما ان لا تغير مطلقاً كخراسان وهذا بقي غير عربي عندهم بخلاف الأولين .

ولتمييز الاسم الاعجمي ضوابط ليس هنا محل سردها افاض في تفصيلها كثير من كبار اللغويين في المعجمات وكتب اللغة ولا سيما كتب الدخيل والمعرب .

اما الوضع فانه يتم من طريقي الاشتقاق أو المجاز وهما بابان متسعان في اللغة لمن يريد الخوض في عبابهما . ويستخرج دررهما اليتيمة فيقلد بهما نحر المستحدثات العصرية . والتعريب باب رحب أيضاً أمام الطائف في هذه المغاني العامرة .

واللغة اليوم تقسم الى « عربية أصلية » وهي الفصحى مما نطق به العرب العرباء واثبت من كلامهم نثراً ونظماً . « ومماتة » مما أهمله الاسلام من الفاظ الجاهلية كقولهم عم صباحاً وعم مساء وابيت اللعن ، وربي « في خطاب العبد لسيده » ومما يجب ان يهمل الآن . و « مولدة » وهي المحدثة بعد ذلك العهد مثل الكافر والمنافق والسجود .

و « دخيلة » وهي ما كانت من لغة أعجمية مثل الفردوس من اليونانية والمشكاة والهرج من الحبشية والطور من العبرانية والابريق من الفارسية والاهليلج والاوج من الهندية والمرّ « آلة يحفر بها » من المصرية والبرناساء من السريانية والاقليم والسجل من اللاتينية والمرعزا والتمساح من القبطية . إلى كثير من أمثالها وهي مئات متفرقة في الكتب المعربة ولا سيما الالفاظ الطبية كالكيموس والكيلوس واشباهها .

و (مشتركة) وهي ما دل لفظها الموحد على معان كثيرة مثل العجوز والخال والعين و (مترادفة) وهي الفاظ كثيرة لمعنى واحد مثل الأسد والليث والضرغام و (متضادة أو متغايرة) وهي ما كانت لمعنيين متضادّين مثل « بان » فانها بمعنى ظهر واختفى. و (عامية) وهي لغة جيلنا الحاضر ومعظمها فصيح حرف وصحف وكسر أو اجنبي ادخل أو مرتجل لا أصل له .

واهم العوامل في اللغة ولا سيما العامية منها التي أصلها فصيح القلب مثل باط في ابط والابدال مثل تدشا في تجشا والزيادة مثل إيد في يد والنقصان مثل ماظة في لماظة والتصحيف مثل احدفه في احذفه والتحريف مثل حفر الأسنان في حفْرها . واقحام الدخيل فيها مثل بشنوقة التركية لغطاء الرأس وطاولة الطليانية وفونغراف اليونانية الأصل والجنرال الافرنسية ولقب مركيز الانكليزية وامثالها .

ومن الغريب أن كثيراً من الالفاظ المذكورة اخذت عن الاعاجم ولها نظائر في اللغة ترادفها وتؤدي معناها مما يدل على تجوزهم في ذلك لتوسيع نطاق اللغة فان الابريق الفارسية عربيتها مشربة ونامورة والاورطي للعرق المعلوم في الجسم عربيتها الابهر . والطاجن المقلى . واللوبياء الدجر والهاون المهراس والياسمين السمسق والباذنجان المغد والانب والاصطبل المربط الخ .

بل أغرب من ذلك كله أننا أعرنا الافرنج الفاظاً ثم استعرناها من غيرهم مثل Almanac فانها كلمة « المناخ » العربية استعملت للقوائم الحسابية الفلكية تعريفاً لحالة الجو . أخذها الأوربيون عن الاندلسيين ونحن احتجنا إلى اسمها فاخذناه من الفارسية وهو الروزنامة . وكلمة أمير البحر Amiral أعرناهم اياها ثم استعرنا منهم القبطان، ودار الصناعة Darsena اخذها الايطاليون عن الأندلسيين أو المغاربة ونحن اخذنا

عوضاً عنها الترسانة التركية وهكذا قل في كثير من الالفاظ الأخرى مثل الاتبيق فانهم استعاروه منا ونحن استعملنا الكركه عوضاً عنه .

ومن الغريب ان تصير تلك الألفاظ الاعجمية مألوفة كأنها من اصول عربية على حد قول أبي العلاء المعري في الاسطرلاب وهو يوناني الأصل ومعناه « مقياس النجم »

أسطرلاب حولهن جهول   فهو يرجو هدياً بأسطرلاب

واراد أن هذه الاسطر حام حولها الجهول وهو مفهوم لاب الذي ولد منه هذا المعنى فكان جناساً بديعاً .

قدمت هذه التوطئة قبل الاشارة إلى ما يتقاضاه الكتاب والمعربون والباحثون اليوم من ارباب اللغة ليضعوا لهم الفاظاً أو يعربوها فتقوم بوصف حضارتهم وحاجتهم التي معظم اسمائها ان لم نقل كلها اعجمية والقي ذلك على عاتق اللغويين والمجامع العلمية

ولما كان مجمعنا العلمي الذي انشيء منذ بضع سنوات قد اخذ منذ انشائه يهتم في سد هذه الثلمة بعد أن رأى غيره احجم عن العمل مراراً أو انقطع لاسباب كثيرة أهمها التعنت وانحصار الاعضاء في مدينة واحدة وصعوبة التوفيق بين الاسماء والمسميات احياناً انتخب له اعضاء شرف من المستشرقين والوطنيين في أهم البلدان الاجنبية والعربية وهو يفاوضهم ويستطلع آراءهم بشأن السير في طريق الوضع والتعريب لانه عقبة كؤود احب ان يستعين بهم ليقطعها وهو يسعى بجد في هذا السبيل .

ولهذا كثرت عليه الاقتراحات وتلونت الآراء بشأن ما يضعه من الالفاظ وما يصححه بعنوان (عثرات الاقلام) وهو قد وضع له خطة يسير عليها غير مستأثر بها كما يتوهم البعض بل هو بحاجة الى امداده بسديد الآراء ، ومفيد المباحث في كل وقت . فيقبل كل ما يكتب وينشر مما لا يخرج عن المألوف ولا عن خطة اللغة المثلى .

ولقد أقر لنقل الالفاظ الاجنبية الى العربية قاعدة مقبولة وهي : انه اذا كانت اللفظة مما عرفه العرب فيجب البحث عنها ونشرها واذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها باقل ملابسة نظر فيها فان وافقت الاوزان والحروف العربية كانت هي المراد بلفظها والاغير بعض حروفها أو حركاتها لتوازن العربية ويسهل التلفظ بها . وله اسوة بما أدخله العرب من الالفاظ في الجاهلية كالارجوان التي فارسيتها ارغوان وهي واردة في اشعارهم وما جاء في القرآن الشريف والكتب المعربة الى عصر انحطاط اللغة . عيسى اسكندر المعلوف

١

ولما عرف الادباء عزمنا على القيام بهذا المشروع المفيد تواردت علينا الرسائل من دوائر الحكومة وغيرها في طلب ألفاظ فصيحة للمصطلحات الحديثة . وكان اولها ما طلبته متصرفية دمشق الجليلة من الألفاظ الآتية فاخترنا لها ما رأيناه يناسبها وعرضناه على أعضاء مجمعنا الشرفيين وغيرهم من العلماء بهذه الرسالة :

حضرة الاستاذ العلامة الجليل المحترم :

لقد اقترح علينا احد كبار رجال الحكومة السورية المشتغلين بالترجمة والتأليف أن نضع الفاظاً عربية صحيحة للمسميات الآتي ذكرها وهي :

اختراع براءتي : هي وثيقة تعطى للمخترعين لتأييد حقهم في الاختراع وتتضمن انحصاراً لمدة معينة .

پيل : هو اناء توضع فيه قطعة من التوتياء واخرى من الفحم مع سائل النشادر لتوليد القوة الكهربائية .

التتن : هل يحسن استعمال كلمة التبغ مع شيوع استعمال التتن .

السيكارة : ماذا يقابلها في العربية .

البسكويت = = =

الشكولاته : = = =

فبعد المباحثة ارتأى مجمعنا وضع قاعدة للجواب عن مثل هذا الاقتراح وهي : (١) أنه اذا كانت اللفظة مما عرفه العرب واستعملوه فيجب البحث عنها ونشرها (٢) اذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها باقل ملابسة نظر فيها فان وافقت الأوزان والحروف العربية استعملت كما هي والا غير بعض حروفها او حركاتها لتوازن العربية ويسهل التلفظ بها جرياً على قاعدة التعريب .

فلنا بهذا اسوة بمن تقدمنا في العصر الذهبي للغة أيام كانت تعرّب الكتب المختلفة للعلوم المتنوعة وتوضع الألفاظ بحسب هذه القاعدة . فوضعنا هذه الألفاظ لتلك المسميات وعرضناها عليكم لتبدوا رأيكم السديد فيها حتى إذا وافقتمونا يعم استعمالها وتنتشر بين الكتاب وإذا كان لديكم الفاظ أولى منها بالاستعمال فتكرموا علينا بها وهذه هي الألفاظ التي رأينا استعمالها الآن لتلك المسميات .

اختراع براءتي : امتياز الاختراع أو حجة الاختراع .

پيل : مولد الكهربائية[١] — أو تبقى اللفظة على أصلها (بيل) بعد ابدال البــاء العجمية بباء عربية لموافقتها الاوزان العربية وتضمنها المعنى المصطلح عليه عند العلماء .

التتن : التبغ — الدخان — ومن شاء ابقاءها على اصلها فلا بأس .

السيكارة : اللفيفة أو اللفافة .

أما البسكويت والشوكولاته فهما مما يعسر وجود لفظين لها لعدم وجود مثلهما عند العرب على أن في العربية الفاظاً تدل بعض الدلالة على معنى البسكوت مثل « الفرنية » وهي خبزة تشوى ثم تروى سمناً ولبناً وسكراً و «الهشة» وهي الخبزة الرخوة المكسرة فلهذا اضطررنا الى تعريب اللفظتين المذكورتين بموجب القاعدة الآنفة الذكر لتناسبا الاوزان العربية فقلنا «البسكوت» وزان فعلول كعصفور. و «الشوكولات» وزان فعولات كفتوحات.

هذا رجاؤنا نزجيه اليوم اليكم استطلاعاً لرأيكم السديد وهو الموفق ان شاء الله .

دمشق : في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ المجمع العلمي العربي

٢

عقد مجمعنا العلمي جلسته بحضور نائب الرئيس الشيخ سعيــد الكرمي والشيخ عبد القادر المغربي والاستاذين انيس افندي سلوم وعيسى افندي المعلوف من الاعضاء العاملين ، والاساتذة الشيخ عبد القادر المبارك ودرويش بك أبي العافيــة والدكتور مرشد افندي خاطر ورشيد بك بقدونس من اعضاء الشرف وذلك يوم الاثنين في ٢٣ ك ٢ سنة ٩٢٢ م للنظر في ماوضعه مجمعنا من الالفاظ التي طلبها منه صاحب الدولة حاكم دمشق المعظم بتاريخ ١٦ ك ٢ فاقروا هذه الالفاظ التي ننشرها الآن :

علم وخبر = اذا كان لعلم خبر الاستقراض او طلب التمليك او الاستئذان للزواج فهو « بيان » ، واذا كان وصلاً بدين ونحوه فهو « تمسك ووصول » وهذان استعملا في صدر الاسلام .

طابو = « تمليك » كما في كتاب صبح الاعشى للقلقشندي .

كرتون = « مقوّى » وهو مما استعمل قبلاً في كلام بلغاء المحدثين .

كارتابل = « محفظة » لانها تتخذ لحفظ الاوراق ونحوها .

---

(١) مولـد بفتح اللام اسم مكان من ولـّد .

اسم واحد للآلة الكاتبة = « النساخة » وفضلناها على غيرها لتضمنها معنى نقل كتاب عن غيره وهي مزيتها الخاصة قال في التاج : وفي التهذيب النسخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف. والكاتب ناسخ ومنتسخ والمنقول منه النسخة بالضم اه .وفضلنا صيغة النساخة على الناسخة لكثرة النسخ بها .

جيلاتين = « هلام » وهو في الاصل مرق السكباج المبرد كما في اللسان . وقد استعمله بلغاء المحدثين للجلاتين لمشابهته اياه وبه سميت الحيوانات الرخوة القوام فقيل لها الحيوانات « الهلامية » .

دبوس صغير ونحوه لربط الاوراق = « خلال » وهو مايشد به طرفا الكساء قال الحريري في مقاماته : « وهو ذو عباءة مخلولة » وفسرت المخلولة بانها المشدودة بخلال . و « الخزامة » وهي حلقة في الانف ، قالت سودة بنت عمارة لمعاوية بن أبي سفيان تذكر كتاباً كتبه الامام علي : « والله ماختمه بطين ولا خزمه بخزامة » .

بيليت = «تذكرة سفر » و« نول » وهذا جُعل السفينة فسميت تذكرة الجعل به مجازاً .

پسابورط = « جواز » وهو صك المسافر « ج » أجوزة .

پاس = « فسح » وهو شبه الجواز للسفر .

پارمي = « رخصة » و « اذن » .

آلة لتجفيف الحبر عند الكتابة = « نشافة » و « مجففة » وهذه مما عدده العرب في ميات الدواة .

لوج — « مقصورة » وهي الحجرة التي لايدخلها الاصاحبها و« مشربة » وهي اسم للعلية .

كادرو = معناها الحقيقي « النطاق » والمجازي مابه يقوم الشيء وهو « الملاك » .

تأمين = « ضمان » و « استعهاد » قال في القاموس استعهد فلاناً من نفسه ضمنه حوادث نفسه وفلان من صاحبه اشترط عليه وكتب عليه عهدة .

فاتورة = « فنداق » وهو صحيفة الحساب .

بوردرو = « جدول رواتب » و « جدول تأديات » و « سند صرف » و « قط » وهو كتاب الجوائز والأرزاق كما في التاج .

طاولة الكتابة = « مكتب » اسم مكان من كتب .

الاعلام بمعاني الاعلام

– ٤ –

اجنف – بنو الاجنف حي من همدان باليمن والاجنف المائل الشق ويقال ان الاجنف الطويل المنحني وبه سمي الرجل اجنف كذا في كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري .

وفي التاج الاجنف المنحني الظهر عن الجوهري واصل الجنف محركة والجنوف بالضم الميل في الكلام وفي الامور كلها تقول جنف فلان علينا واجنف في حكمه وهو شبيه بالحيف الا أن الحيف من الحاكم خاصة والجنف عام هكذا قال الزجاج وتعقبه الازهري بان الحيف يكون من كل من حاف أي جار وقال بعضهم : ان اجنف مختص بالجور في الوصية وجنف في مطلق الميل عن الحق .

ارقم – اشتقاقه من الحية الارقم وهو الشجاع اوشبه به وانما سمي ارقم للنقش الذي في ظهره وذكروا عن يونس انه كان يقول ارقم وارقمة للانثى من الحيات وأسود وأسودة ولم يقل هذا غيره وقد سمت العرب ارقم ورقيماً بالتصغير ورقمان والاراقم بطون من تغلب والارقمان بطنان في مراد يعرفان بهذا الاسم والرقمة نبت يقال إنه الخبازى كذا في ابن دريد . وفي التاج الاراقم احياء من تغلب وهم ستة : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ، ومعاوية ، والحرث ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب وقال ابن دريد في الجمهرة الاراقم بطون من بني تغلب يجمعهم هذا الاسم قيل سموا بذلك لان ناظراً نظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كأن اعينهم اعين الاراقم فلج عليهم اللقب .

وقال أيضاً الارقم مفرد الاراقم اخبث الحيات واطلبها للناس او ما فيه سواد وبياض أو ذكر الحيات (الشجاع) ولايقال في الانثى رقماء ولكن رقشاء وقال ابن حبيب اذا جعلته نعتاً قلت ارقش وانما الارقم اسمه .

الارتّ – من الرتّة بالضم عجلة في الكلام وقلة اناة . وقيل هو ان يقلب اللام ياء وقد رت رتة وهو ارت وقيل هي العجمة في الكلام وارته الله فرت وهو ارت في لسانه عقدة وحبسة وعن ابن الاعرابي رترت الرجل اذا تعتع في التاء وغيرها وبه سمي

الارت والد خباب بن الارت الصحابي الجليل واياس بن الارت شاعر . كذا يفهم من التاج ولم يذكر ابن دريد من معاني الارت غير من في لسانه حبسة يقال رجل ارت وهو الرتّت.

إراشة بن عنزاخي بكر وتغلب ابني وائل — واشتقاقه من ارّشت بين القوم تأريشاً اذا حرشت عليهم ويمكن أن يكون من ارش الجراحة اي ديتها اه من ابن دريد. وإراشة أيضاً بالكسر ابو قبيلة من بلي وهو اراشة بن عامر وبطن من خثعم وإراشة أيضاً من العماليق مذكور في نسب فرعون صاحب مصر ذكره السهيلي واراش بدون هاء ابن لحيان أو ابن عمرو بن الغوث وهو والد انمار ابو بجيلة من خثعم كما في التاج وفيه أن اصل الارش دية الجراحات سمي ارشاً لأنه من أسباب النزاع وقال ابو منصور اصل الارش الخدش ثم يقال لما يؤخذ دية لها ارش والارش ايضاً طلب الارش وعن ابي نهشل الارش الرشوة رواه عنه شمّر ولم يعرفه في ارش الجراحات . والارش أيضاً مايدفع بين السلامة والعيب في السلعة لأن المبتاع للثوب على أنه صحيح اذا وقف فيه على خرق أو عيب وقع بينه وبين البائع ارش أي خصومة واختلاف وهو من الارش بمعنى الاغراء فسمي ما نقص العيب من الثمن ارشاً اذ كان سبباً للارش والارش ايضاً الاعطاء والخلق وتأريش النار تأريثها « اي ايقادها » وكذلك تأريش الحرب كما قال الجوهري والتأريش أيضاً التحريش والافساد اه باختصار.

الاراكة — سمي باراكة عدة نساء ورجال منهم اراكة بن عبد الله الثقفي ويزيد ابن عمر بن اراكة الاشجعي شاعران والاراكة واحدة الاراك كسحاب الشجر الذي يستاك به قال الشاعر :

تخير من نعمان عود اراكة ... لهند ولكن من يبلغه هندا

وقال ابن دريد ابو اراكة بن مالك من بجيلة صاحب دار ابي اراكة بالكوفة كان شريفاً وابو اراكة هو اسمه والاراكة شجر معروف ويقال أرك بالمكان يأرك اركاً اذا أقام به والاريكة الطنفسة أو الوسادة والارائك الفرُش في الحجال أو في الكلل اه

وقال بعض الأدباء ملغزاً في الاراك :

اراك تروم ادراك المعالي ... وتزعم ان عندك منه فهما

فما شيء له طعم وريح ... وذاك الشيء في شعري مسمى

ارطاة بن سهية — من شعراء الحماسة سمي بواحدة الارطى وهو شجر يدبغ به ويقولون اديم مأروط اذا دبغ بالارطى وسهية تصغير سهوة من قولهم سها عن الأمر سهوة ويقال ناقة سهوة السير أي سهلة والسهوة أيضاً بيت صغير في البيت الكبير وقيل هي الصفة بين يديه وقيل حائط يبنى فيه وقيل هو أن يحفر بيت في الأرض وقال قوم يبنى حائط في البيت لايبلغ به أقصاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحائطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو المخدع اه من التبريزي .

الازمع - قال ابن دريد الازمع بن بثينة سيد شريف من بطون اليمن والازمع افعل من الزَمع يزمع زمعاً (كفرح) ويقال ارنب زموع إذا مشت على زمعتها قال الشاعر:

فما تنفك بين عويرضات تجر برأس عكرشة زموعِ

العكرشة أنثى الارانب والزَمعة محركة كما في القاموس هنة تشبه اظفار الغنم في الرسغ فى كل قائمة زمعتان كأنما خلقتا من قطع القرون أو هي الشعرات المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والارنب جمعه زُمع أو التلعة الصغيرة أو القرارة من الأرض والسيل الضعيف والعُقَد في مخرج العنقود والزمع أيضاً الزيادة في الاصابع وهو ازمع والدهش والخوف والازمع أيضاً الداهية والامر المنكر جمعهُ ازامع وزَمْعة بالفتح ويحرك والد سودة أم المؤمنين وأخيها عبد الصحابي رضي الله عنهما .

أزْد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ ويقال أسْد وهو بالسين أفصح وبالزاي أكثر أبو حي من اليمن ومن أولاده الانصار كلهم نقل في التاج أن عسد وأسد وأزد معناها القبُل وان الازد ايضاً يكون بمعنى النكاح ونقل عن الاستيعاب ان الأزد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت فيما ذكر أبو عبيدة وغيره من علماء النسب على نحو سبع وعشرين قبيلة ويقال ازد شنوءة (لانهم نفروا من قومهم وتفرقوا عنهم والشنوءة هو الذي ينفر من الشيء) كذا في منتخبات اخبار اليمن . وفي القاموس وشرحه أزد شنوءة بالهمزة فعولة ممدودة وقد تشدد الواو وغير مهموز قبيلة من اليمن سميت لشنآن أي تباغض وقع بينهم أو لتباعدهم عن بلدهم وقال الخفاجي لعلو نسبهم وحسن أفعالهم من قولهم رجل شنوءة أي طاهر النسب ذو مروءة وهذا منقول عن أدب الكاتب ويقال أزد عمان وأزد السراة ويقال لبعضهم أزد غسان باسماء الاماكن التي نزلوها فعمان

كقزاب بلد على شاطىء البحر بين البصرة وعدن . والسراة أعظم جبال العرب . وغسان اسم ماء بالشام فمن شرب منه سمي أزد غسان ومن لم يشرب منه لم يقل له ذلك واليه يشير قول حسان بن ثابت وعزاه في معجم البلدان إلى سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير :

إما سألت فإنا معشر نجب الأزد نسبتنا والماء غسان

قلت واختلاف أسمائهم بهذه الصفة مما يؤيد قول صاحب أخبار اليمن في معنى شنوءة .

غير أن غسان اختلف في موضعه كما ذكر صاحب القاموس في مادة غسن فقيل إنه بسد مأرب باليمن وقيل بالمشلل قرب الجحفة وقيل باليمن بين رمع وزبيد وقيل هو اسم دابة وقعت في هذا الماء فسمي الماء بها . وقول صاحب التاج إنه بالشام ربما كان صحيحاً لأن في قرية عري من قرى حوران بئراً تسمى غسان وحوران كانت للغساسنة فلعلهم سموا به أو سموه باسم ماء اليمن .

وغسان كما في معجم البلدان يجوز أن يكون فعلان بالفتح من الغس وهو دخول الرجل في البلاد ومضيه فيها قدماً أو من غسسته في الماء إذا غططته (أي فهو ممنوع من الصرف لزيادة الألف والنون) ويجوز أن يكون فعالاً من قولهم علمت أن ذلك من غسان قلبك أي من أقصى نفسك أو من قولهم للشيء الجميل هو ذو غُسَن واصل الغسن خصل الشعر من المرأة والفرس اهـ أي فيكون مصروفاً لاصالة النون فيه وأقول إن الذي في أدب الكاتب ما نصه : ازد شنوءَة من قولك رجل فيه شنوءَة أي تقزز ويقال سموا بذلك لأنهم تشانأوا وتباعدوا اهـ فلا أدري من أين نقل التاج ما نقله عن أدب الكاتب في معنى شنوءَة

أروى — جمع أُرْوية بضم الهمزة وكسرها وهي أنثى الوعول أو اسم للجمع واسم ماء بطريقة مكة شرفها الله قرب الحاجر وأروى شد على الزاوية (الجمل الذي يستقى عليه) بالحبل وهو اسم امرأة قال الشاعر :

داينت أروى والديون تقضى

وكذلك سموا أروية .

أسد — اسم عدة قبائل في مذحج وقريش وأشخاص لا يحصون كثرة من ذلك أسد بن عبد العزى وأسد بن خزيمة وأسد بن ربيعة بن نزار وهو منقول من الحيوان

المعروف الذي له كما قال خالويه خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسماً . وقال في التاج نقلا عن شيخه : ورأيت من قال إن له ألف اسم وأورد منها المصنف (صاحب القاموس) كثيراً في الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف اه وقال شيخنا الأبياري رحمه الله في سعود المطالع إن للسيوطي رسالة خاصة في أسماء الأسد مرتبة على حروف المعجم وأوردها وضبط ألفاظها فليرجع إليه .

فمن أشهرها الذي تسمى به كثير من العرب أسامة والحارث وحيدرة وزفر والسبع والضرغام والضيغم والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والهرماس والورد والصعب وغير ذلك ومن أسماء جروه حفص ونوفل سمي بهما أيضاً .

وأسِيد بفتح الهمزة الشديد وقال ابن دريد أسيد فعيل من قولهم أسد يأسَد أسَداً إذا صار كالأسد وسموا أسيداً مصغر أسد كما في ابن دريد والمصباح وأسيّد بضم الهمزة وتشديد اليـاء تصغير أسود قال ابن دريد في لغة تميم وسائر العرب يقول أسيود فاذا نسبوا إليه قال أُسَيْدي بسكون الياء الأولى كرهوا كثرة الكسرات واستثقلوا أن يقولوا أُسَيِّدي (بتشديدها مكسورة) قال في التاج قالوا هو تصغير ترخيم ونبه عليه الجوهري اه .

أقول إن أسيد تصغير أسود لا ترخيم فيه إذا لم يحذف منه الزائد كما هي قاعدة تصغير الترخيم بل فيه اعلال بقلب الواو ياء أما تصغير الترخيم لأسود فهي سويد كزهير في تصغير أزهر وسحيم في تصغير أسحم وهو الأسود أيضاً فتأمل . « للكلام صلة »

سعيد الكرمي

مؤلف كتاب تحفة الجنان

وصف صديقنا ابراهيم أفندي حلمي العمر في مجلة المقتبس « سنة ٨ ص ٥٨٠ » كتاباً اسمه (تحفة الجنان) قال عنه إن علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي أرشده إليه لأنه من الكتب النادرة في أصول التدريس والتعليم ويعد من أجود ما ألف في القرون المتأخرة بهذا الباب تصنيف حياتي أفندي أحد قضاة دار السلام الذي لم يهتد صديقنا إلى معرفة ترجمة حياته ورجح أنه ينتمي إلى عنصر غير عربي أو أنه عربي ولكنه قضى العقود الأولى من سني حياته في بلاد غير عربية لأن أسلوب انشائه اميل إلى السجع منه إلى ارسال الكلام ارسالاً لا تكلف فيه ولا تعمل . وإن هذا الكتاب الذي نسخ سنة ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م من جملة الكتب النفيسة التي وقفها داود باشا والي بغداد والبصرة وشهرزور على مدرسته المسماة بالداودية الواقعة في الجانب الشرقي من محلة الحيدر خانة من محلات بغداد دار السلام . وقفى على ذلك بقوله : ان الكتاب اليوم في خزانة كتب جامع الحيدرخانة فيها .

أما المؤلف لهذا الكتاب فهو على ما نعتقد الحاج أحمد المعروف بحياتي أفندي وقد ترجمه صاحب قاموس الأعلام في الجزء الثالث صفحة ٢٠٠٠ فقال عنه ماتعريبه :

« حياتي : الحاج أحمد أفندي من علماء العثمانيين ولد في مدينة البستان من أعمال مرعش وقد كان والده مفتياً فلما توفي تولى الفتيا بها صاحب الترجمة ثم رحل إلى الاستانة واشتغل بنشر العلوم في جامع أياصوفيا وصار معلماً ليوسف ضيا باشا الصدر الأعظم .

ثم ولي سنة ١٢٢٤ هـ « ١٨٠٩ م » القضاء بسراي بوسنه وبعد سنتين في بغداد وتوفي سنة ١٢٢٩ هـ « ١٨١٣ م » بالاستانة بعد إيابه من بغداد

كان واسع الاطلاع في العلوم الشرعية وغيرها طويل الباع في الآداب العربية والفارسية وقد خلف عدة مصنفات وله قصائد وأشعار بالتركية والعربية .

شرح كتاب « تحفه وهبي » لنبل زاده وكذلك « تحفه شاهدي » وقد أخذ بشرح

« نخبه‌ٔ وهبي » فعاجلته المنية قبل اتمامه وجاء من بعده ابنه شرف أفندي فاكمل الشرح المذكور .

وله أيضاً كتاب « اسعاف المنة في شرح اتحاف الجنة » وكتاب « تهافت مستحاجة » و (منظومة في المنطق والآداب) ولم يطبع من كتبه إلا شرحه على كتاب « تحفه‌ٔ وهبي » وهو يدل على علو كعبه وغزارة مادته اه .

والئن كان صاحب قاموس الأعلام الذي نقلنا عنه هذه الترجمة لم يذكر بين مؤلفات المترجم هذا الكتاب ، فإن الادلة متوفرة على كونه له للأسباب التالية :

١ — توليه القضاء في دار السلام سنة ١٢٢٦ .

٢ — وجود اشارة بآخر الكتاب تدل على أنه نسخ سنة ١٢٢٦ في بغداد نفسها .

٣ — كون المؤلف من بلاد هي همزة الوصل بين البلاد العربية والبلاد التركية كلواء مرعش ولهجة الكتاب كما قال واصفه تنم على مؤلفه .

٤ — لأن الكتاب تم تأليفه في السبع الرابع وهو العشر الثالث من الثلث الثالث من السدس الخامس من النصف الثاني من العشر الثاني من العقد الثاني من الألف الثاني للهجرة النبوية كما يقول المؤلف ومعنى ذلك انه أتمه يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة ١٢١٢ هـ « ١٧٩٧ م » وأهداه لساكن الجنان السلطان سليم خان الثالث ابن السلطان مصطفى خان الثالث .

وعلى ذكر قاموس الأعلام نأتي هنا على وصف مختصر لهذا السفر النفيس الذي هو في ستة مجلدات و ٤٨٣٠ صفحة بالقطع الكبير والحرف الدقيق فهو من الموسوعات الجامعة والمؤلفات الممتعة تأليف المرحوم شمس الدين سامي الالباني وقد بدأ بتصنيفه وطبعه في أوائل سنة ١٣٠٦ هـ « ١٨٨٨ م » وانتهى منه سنة ١٣١٦ هـ « ١٨٩٨ م » فاستغرق احدى عشرة سنة فاصبح من المظان التي يركن اليها ويعول عليها فقد يتفق للباحث الوقوع على بعض التراجم والاعلام الأجنبية بالنسبة إلى لغة الكتاب التركية في حين أن تلك التراجم أو الاعلام لم تطبع بعد في لغاتها الاصلية . فكأنه كان يستقيها من مصادرها المخطوطة . نضرب لذلك مثلاً أن رجالات المجمع العلمي العربي قد جدوا بالبحث والتنقيب عن ترجمة مؤلف قانون البلاغة من مخطوطات الخزانة

الظاهرية بدمشق فلم يجدوها في مظانها العربية ولكنهم عثروا على شيء منها في قاموس الاعلام فظهر لهم أن المؤلف فخر الدين أبا طاهر محمد بن حيدر البغدادي من شعراء القرن السادس للهجرة « مجلة المجمع سنة ١ ص ٣١٥ » مما يدلك على مبلغ الجهد الذي عاناه مؤلف القاموس والعناية التي صرفها في تدوين كتابه حتى جاء بهذ الاتقان .

حيفا : عبد الله مخلص



اعتناء الأندلسيين بالمكاتب

قال ابن سعيد : « إن قرطبة أكثر بلاد الأندلس كتباً وأشد الناس اعتناء بخزائن الكتب حتى إن الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب . ويفتخر فيها ليس إلا لأن يقال : فلان عنده خزانة كتب . والكتاب الفلاني ليس عند أحد غيره . والكتاب الذي هو خط فلان قد حصله وظفر به » اه .

وكان عدد مجلدات مكتبة الخلفاء في الأندلس ست مائة الف وبرنامجها في ٤٤ مجلداً . وكان عدد مكاتب الاندلس سبعين مكتبة عمومية عدا الخصوصية .

وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه : ما أدري ما تقول . غير أنه إذا مات عالم باشبيلية فأريد بيع كتبه حملت إلى قرطبة حتى تباع فيها . وإذا مات مطرب بقرطبة فاريد بيع تركته حملت إلى اشبيلية .

الكتب أفضل الهدايا

قال الجاحظ : أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه . فقلت له أردت أن أهدي لك شيئاً ففكرت فإذا كل شيء عندك . فلم أرَ شيئاً أشرف من هذا الكتاب . فقال : والله ما أهديت اليَّ شيئاً أحب اليّ منه .

وباء الكتب الخلاعية

منذ بضع عشرة سنة عقد أرباب المطابع والمكاتب في رومية لجنة للبحث في شأن المطبوعات ونشرها ، فاول ما اهتموا به الكتب الخلاعية ومضارها فقرروا نظاماً ان كل من طبع أو باع أو نشر شيئاً من ذلك يحظر عليه ألبتة الدخول في لجنتهم .

صدى اعمال المجمع

« ١ »

لقد كان لاعمال مجمعنا العلمي لدى الذين يقدرونها حق قدرها صدى استحسان فنشر معظم المجلات والصحف المشهورة في الشرق والغرب عبارات تدل على حسن الظن بنا وبثت فينا روح النشاط للثبات في عملنا الذي أخذنا على أنفسنا أن نثابر عليه من دون ملل ، خدمةً للغة والوطن العزيزين . ونشر بعضها بلا تروٍّ ولا تثبت مايدل على عدم الثقة بنا لاسباب نعلمها ولا نحب نشرها وهي مما يفطن له القارىء اللبيب .

فنحن نشكر لها جميعها ما ارتأته بشأن أعمالنا لان لكل رأيه ومذهبه مع احترام رأي غيره فلعل الشرقي يفطن الى ما تقوم به كلمته وتتعزز جامعته ولا يضرب على وتر تثبيط الهمم واضعاف العزائم مما هو آفته وسبب انحطاطه .

فلذلك نحن نذكر أحياناً ما نقف عليه منها وهذه قطعة طبعتها النشرة الاسبوعية الغراء في بيروت في الجزء الاول من سنتها الثالثة والخمسين بتاريخ ٥ ك ٢ سنة ١٢٩٢ م ننشرها حرفياً وهي :

المجمع العلمي الدمشقي

يسرنا ويسر كل محبي هذه اللغة الكريمة ان ينهض ابناؤها لتعزيزها وتنقيتها من شوائب اللغة العامية والدخيل وقد اطربنا في المدة المتأخرة قرار المجمع العلمي الدمشقي أن يشرع في وضع الفاظ تـــدل على الاشياء التى لم تكن في أيام العرب كما اطربنـــا ماسطروه بعنوان عثرات الاقلام .

اننا لا ننسى فضل المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي الذي كان في طليعة المجاهدين في هذا الميدان فاحيا اللغة ونبه الكتاب من غير تحامل أو صلف فخضع له كبار الكتاب وصغارهم وكان من كبار المؤسسين لهذه الطريقة .

اننا نشكر للمجمع الدمشقي سعيه المشكور ونلتمس منه الامور الآتية لئلا يصيبه ماأصاب مجمع مصر مع قدرنا معارف أعضائه حق قدرها :

(١) ألاّ ينتخب الا كل عالم لغوي ضليع .

(٢) ألا ينظر الى مذهب المنتخب وماله ورتبته .

(٣) أن ينبذ كل كلمة عامية أو مولدة أو تعبير غير عربي بشرط أن يضع ما يرادفه

(٤) أن يختار لمساعدته من لهم معرفة تامة باللغات الافرنسية والانكليزية ولا سيما بعض اللغات القديمة كالعبرانية واليونانية واللاتينية .

(٥) أن يطبع ما يتم الاتفاق عليه كل شهر ويوزع نسخاً متعددة منه على العلماء في سورية ومصر والعراق للانتقاد وعند ورود الاجوبة يمكنه بعد البحث والتنقيب أن يبت في الامر ويعلنه على الملأ لكي تسير الكتّاب بموجبه فاذا فعل هذا ولا شك انه فاعل واخلص النية تخضع له الكتاب وتتحداه في كل أمر ويعلم الورى ان نار العلم لم تخمد في البلاد العربية وأن في السويداء رجالاً .

★★★

وهذا جواب المجمع على تلك القطعة ننقله بالحرف الواحد عما نشر في الجزء الـ٦ من الجريدة المذكورة تاريخ ٩ شباط سنة ١٩٢٢ :

المجمع العلمي

جاءنا هذا الرد اللطيف البليغ من المجمع العلمي العربي في دمشق ننشره بحذافيره حرفياً مع الشكر الجزيل راجين له الفلاح في مسعاه الخطير وطالبين الى العلماء واللغويين أن يمدوا له يد المساعدة ويعضدوه بكل ما اوتوه من المقدرة والعلم .

لجناب الفاضل مدير النشرة الاسبوعية المحترم :

قد وكل اليّ المجمع العلمي اجابتكم عما نشرتموه بشأنه في الجزء الاول من مجلتكم الغراء . الصادر في الخامس من الشهر الماضي فبالنيابة عنه اشكر لكم ما تفضلتم به من الاشارة اليه . والثناء عليه . واستحسان مساعيه وآرائه . واحسان الظن بمعارف أعضائه . وبيان الامور التي يتوقف عليها تحقيق آماله . والنجاح في أعماله . الى آخر ما ذكرتموه من الاقوال التي تقوي العزائم وتشدد الهمم وتدل على ما أُوتيتموه من سعة العلم وحسن الشيم وشدة الرغبة في تعزيز اللغة العربية وتنقيتها من شوائب السفاسف العامية وهجن التعابير الامية باحياء ما اندرس من آثارها وبذل الجهد في توسيع نطاقها ورفع منارها ويسرني أن انبئكم بان المجمع موافق على ما ارتأيتموه ، عامل بما تريدون قبل أن أبنتموه .

فلم ينتخب الا كل عالم لغوي ضليع . كاحمدباشا تيمور في مصر ، والاب انستاس الكرملي في بغداد وامثالهما في سائر الأقطار ولم ينظر إلى مذهب المنتخب وماله ورتبته بدليل أن أكثر أعضائه من طوائف المسيحيين المختلفة في الشرق والغرب ولم يأل جهداً في نبذ الكلمات الفاسدة . والتعابير الركيكة ووضع مايرادفهامن الألفاظ الفصيحة والتراكيب الصحيحة كما يتضح ذلك مما ينشره بعنوان «عثرات الأقلام» .

وقد اختار لمعاونته من لهم معرفة تامة باللغات القديمة والحديثة ولولا ضيق المقام لذكرت لكم أسماء أولئك العلماء الأعلام على أنها ذكرت في مجلة المجمع التي أصدرها من بدء السنة الماضية وهو مثابر على اصدارها الى هذا اليوم فطالعوها إن أحببتم . وربما سها في الماضي عن بعض المشهورين بمعارفهم اللغوية لكنه لا يتأخر في المستقبل عن انتخاب كل كفيٍّ لهذا العمل وقد طبع بعض ماوضعه من الالفاظ ووزعه على العلماء لاستطلاع آرائهم والاستنارة باضوائهم . وسيثابر على ذلك ما استطاع اليه سبيلا لانه لايعتقد في نفسه الكمال . ولا يريد أن يستبد بالاقوال والاعمال . ولا يجهل مافي سبيل مشروعه من العقبات . وما يعترضه في سيره من المثبطات ولا سيما في هذا العصر الذي كثر فيه المنتقدون والمتعنتون والمماحكون والمتحذلقون . بل يشعر بوعورة المسلك وخشونة المركب والافتقار الى مؤازرة العلماء الراسخين . ويقبل بالشكر الوافر آراء العارفين المخلصين . ويعتمد على نصائحهم المفيدة وافكارهم السديدة . كما انه لاينسى مساعي الذين جاهدوا في هذا السبيل من قبل ولا ينكر ماهم من المزية والفضل وحسبهم فضلا انهم في هذه الحلبة متقدمون . وان ادباء العصر بهم مقتدون .

هذه افكار المجمع ونياته ومبادئه وغاياته يعلنها على صفحات الجرائد لمن يريد الاطلاع عليها من الاقارب والاباعد وهو لايقصد الا تعزيز اللسان العربي وآله وخدمة الوطن ورجاله ولا يتخذ غير الاخلاص رائداً ، والحق قائداً . فان اصاب الغرض الذي توخاه فذلك جل مايتمناه . وان اخطأ فيما يثبته من الاوضاع الجديدة . أو قصر فيما ينويه من الاعمال المفيدة . المذكورة في تقاريره العديدة . فعذره أنه غير منزه عن الخطاء وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . وان أعضاءه العاملين أربعة فقط ولا سبيل الى زيادتهم وهم مطالبون باعمال اخرى تتعلق بالمعارف . وان أعضاءه الشرفيين قلما

تسنح لهم فرصة لمعاونته لوفرة اعمالهم وبعد ديارهم . فما عليه الا ان يرجو من أبناء الوطن الصبر والتأني . ويثابر على الاجتهاد في اتمام ماشرع فيه مستعيناً بالله راجياً منه التوفيق والهداية مسبحاً بحمده في البداءة والنهاية .

احد اعضاء المجمع العلمي
انيس سلوم

هواجس :

لو علموك !

اطوي الدجى فتضيء الليل عيناك ... هل لمحة البرق الا من ثناياك
وهبة الريح إن لانت ملامسها ... فانما أورثتها اللين كفاك
وهذه الليلة الليلاء حائرة ... كأنما تيم الظلماء مرآك
حلّيت بالخلق المصقول جانبه ... سبحان من برقيق الخلق حلاك

. . .

نهضت للطفل واللأواء مائجة ... في ظله وفؤاد الطفل مضناك
فما تركت به هماً يعالجه ... في طلعة الفجر أو في جنح ممساك
تغدو الرجال لاكباد تجرّحها ... وإنما لضماد الجرح مغداك
يبكي الفتى ودموع العين ترمضه ... فتمسحين دموع الواجف الباكي
تبكين للمرء إن ألوى البلاء به ... وإن بليت فما يبكي لمبكاك
يهفو الرجال ومن يحصي نقائصهم ... وان هفوت اقام الدهر مهفاك
لو علموك اضاء الله ظلمتهم ... لبات في هضبة العلياء مغناك
أسرت في قفص ماجت غياهبه ... فمن يفك من الاقفاص أسراك
أقول والناس قد جاشت بلابلهم ... لولاك ما احتملوا الاشجان لولاك
ان ينصروك فما أعلى منازلهم ... أو يخذلوك فعين الله ترعاك

. . .

ضمنت أن يسترد الشرق بهجته ... إن كان في الشرق من يسعى لمحياك
لايسلم الشرق من خطب أطاف به ... إلا إذا هذبت فيه سجاياك

شفيق جبري

تسنح لهم فرصة لمعاونته لوفرة اعمالهم وبعد ديارهم . فما عليه الا ان يرجو من أبناء الوطن الصبر والتأني . ويثابر على الاجتهاد في اتمام ماشرع فيه مستعيناً بالله راجياً منه التوفيق والهداية مسبحاً بحمده في البداءة والنهاية .

احد اعضاء المجمع العلمي
انيس سلوم

هواجس :

لو علموك !

اطوي الدجى فتضيء الليل عيناك — هل لمحة البرق الا من ثناياك
وهبة الريح إن لانت ملامسها — فانما أورثتها اللين كفاك
وهذه الليلة الليلاء حائرة — كأنما تيم الظلماء مرآك
حلّيت بالخلق المصقول جانبه — سبحان من برقيق الخلق حلاك

. . .

نهضت للطفل واللأواء مائجة — في ظله وفؤاد الطفل مضناك
فما تركت به هماً يعالجه — في طلعة الفجر أو في جنح ممساك
تغدو الرجال لاكباد تجرّحها — وإنما لضماد الجرح مغداك
يبكي الفتى ودموع العين ترمضه — فتمسحين دموع الواجف الباكي
تبكين للمرء إن ألوى البلاء به — وإن بليت فما يبكي لمبكاك
يهفو الرجال ومن يحصي نقائصهم — وان هفوت اقام الدهر مهفاك
لو علموك اضاء الله ظلمتهم — لبات في هضبة العلياء مغناك
أسرت في قفص ماجت غياهبه — فمن يفك من الاقفاص أسراك
أقول والناس قد جاشت بلابلهم — لولاك ما احتملوا الاشجان لولاك
ان ينصروك فما أعلى منازلهم — أو يخذلوك فعين الله ترعاك

. . .

ضمنت أن يسترد الشرق بهجته — إن كان في الشرق من يسعى لمحياك
لايسلم الشرق من خطب أطاف به — إلا إذا هذبت فيه سجاياك

شفيق جبري